

المختصر شرح الزبيدية

الخمسون الزبيدية في الأحاديث النبوية

أحاديث صحيحة مخرجة مشكولة

تأليف

الشيخ د.غمدان أحمد رزق الشيخ





الخمسون الزبيدية

في الأحاديث النبوية

تأليف

د.غمدان أحمد رزق الشيخ

١- عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((**إنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إلَى مَا هَاجَرَ إلَيْهِ**)). [رواه البخاري ومسلم]

"إنما الأعمال بالنيات" محذوف واختلف العلماء في تقديره: فالذين اشترطوا النية قدروا: صحة الأعمال بالنيات، والذين لم يشترطوها قدروا: كمال الأعمال بالنيات.

وقوله: "وإنما لكل امرئ ما نوى" قال الخطابي يفيد معنىً خاصاً غير الأول وهو تعيين العمل بالنية، وقال الشيخ محي الدين النووي: فائدة ذكره أن تعيين المنوي شرط فلو كان على إنسان صلاة مقضية لا يكفيه أن ينوي الصلاة الفائتة بل يشترط أن ينوي كونها ظهراً أو عصراً أو غيرهما، ولولا اللفظ الثاني لاقتضى الأول صحة النية بلا تعيين أو أوهم ذلك والله أعلم.

وقوله: "فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله" المتقرر عند أهل العربية: أن الشرط والجزاء والمبتدأ والخبر لا بد أن يتغايرا وههنا قد وقع الاتحاد وجوابه "فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله" نية وقصداً "فهجرته إلى الله ورسوله" حكماً وشرعاً.

٢-عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما أنَّ رَسُولَ الله - صلى الله عليه وسلم ، قَالَ : ((**لَوْ أنَّ لابنِ آدَمَ وَادِياً مِنْ ذَهَبٍ أحَبَّ أنْ يكُونَ لَهُ وَادِيانِ ، وَلَنْ يَمْلأَ فَاهُ إلاَّ التُّرَابُ ، وَيَتْوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ**)). [مُتَّفَقٌ عليه]

أي لا يزال حريصا على الدنيا حتى يموت ويمتلئ جوفه من تراب قبره.

٣-عن أبي يحيى صهيب بن سنانٍ - رضي الله عنه - ، قَالَ : قَالَ رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - : ((**عَجَباً لأمْرِ المُؤمنِ إنَّ أمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خيرٌ وليسَ ذلِكَ لأَحَدٍ إلاَّ للمُؤْمِن : إنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكانَ خَيراً لَهُ ، وإنْ أصَابَتْهُ ضرَاءُ صَبَرَ فَكانَ خَيْراً لَهُ**)). [رواه مسلم]

في هذا الحديث: فضل الشكر على السراء والصبر على الضراء، فمن فعل ذلك حصل له خير الدارين، ومن لم يشكر على النعمة، ولم يصبر على المصيبة، فاته الأجر، وحصل له الوزر.

٤–عن أنس – رضي الله عنه – ، قَالَ : سمعتُ رسولَ الله – صلى الله عليه وسلم – ، يقول : ((**إنَّ الله – عز وجل – ، قَالَ : إِذَا ابْتَلَيْتُ عبدي بحَبيبتَيه فَصَبرَ عَوَّضتُهُ مِنهُمَا الجَنَّةَ**)) **يريد عينيه** [رواه البخاري]

يُرِيدُ عَيْنَيْهِ. هذا الحديث أيضًا حجة فى أن الصبر على البلاء ثوابه الجنة.

٥–عن أبي هريرة – رضي الله عنه – ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – صلى الله عليه وسلم – : ((**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُصِبْ مِنْهُ**)). [رواه البخاري] وَضَبَطُوا ((يُصِبْ)) بفَتْح الصَّاد وكَسْرها.

يريد: إذا صبر وشكر الله على ذلك، وإن لم يشكر فقد زاد شرًّا.

٦–عن ابن مسعودٍ – رضي الله عنه – : أنَّ النَّبيّ – صلى الله عليه وسلم – كَانَ يقول : ((اللَّهُمَّ إنِّي أَسألُكَ الهُدَى ، وَالتُّقَى ، وَالعَفَافَ ، وَالغِنَى)). [رواه مسلم]

(اللَّهم إني أسألك الهدى) إلى الصراط المستقيم (والتقى) الخوف من الله وحسن معاملته (والعفاف) عن مطامع الدنيا (والغنى) غنى النفس.

٧–عن ابن مسعود – رضي الله عنه – ، قَالَ : قَالَ النَّبيّ – صلى الله عليه وسلم – : ((الجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ ، وَالنَّارُ مِثلُ ذلِكَ)). [رواه البخاري]

فدليل واضح أن الطاعات الموصلة إلى الجنة والمعاصى المقربة من النار قد تكون فى أيسر الأشياء.

٨–عن جابر – رضي الله عنه – ، قَالَ : قَالَ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : ((يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيهِ)). [رواه مسلم]

(يبعث كل عبد) من ذكر أو أنثى. (على ما مات عليه) من خير وشر ولذا قال – صلى الله عليه وسلم – لمن سأله عن الجهاد: "إن قتلت صابرًا محتسبًا بعثت صابرًا محتسبًا، وإن قتلت مرائيًا مكابرًا بعثت مرائيًا ومكابرًا".

٩–عن أبي موسى الأشعرِيِّ – رضي الله عنه – ، قَالَ : قَالَ رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم – : ((**مَنْ صَلَّى البَرْدَيْنِ دَخَلَ الجَنَّةَ**)). [مُتَّفَقٌ عَلَيهِ]

المراد بهما: الصبح والعصر.

١٠–عن عَدِي بنِ حَاتِمٍ – رضي الله عنه – ، قَالَ : سمعت النَّبيّ – صلى الله عليه وسلم – ، يقول : ((**اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بشقِّ تَمْرَةٍ**)). [مُتَّفَقٌ عَلَيهِ]

أي نصف تمرة، وهو حث على التصدق ولو بالقليل، وإن عذاب النار يدفع بالصدقة.

١١–عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم – ، يقول : ((**والله إِنِّي لأَسْتَغْفِرُ الله وأَتُوبُ إِلَيْه في اليَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً**)). [رواه مسلم]

أولى العباد بالاجتهاد فى العبادة الأنبياء، عليهم السلام، لما حباهم الله به من معرفته، فهم دائبون فى شكر ربهم معترفون له بالتقصير لا يدلون عليه بالأعمال، مستكينون خاشعون، روى عن مكحول عن أبى هريرة قال: (ما رأيت أحدًا أكثر استغفارًا من رسول الله (صلى الله عليه وسلم)) . وقال مكحول: ما رأيت أكثر استغفارًا من أبى هريرة. وكان مكحول كثير الاستغفار.

١٢–عن ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما ، قالا : قَالَ رَسُول الله – صلى الله عليه وسلم – : ((**مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورِّثُهُ**)). [متفق عليه]

وإكرامُه يكون بأن يصل إليه برُّه، وأن تحصل له السلامةُ من شرِّه، والجيران ثلاثة:

جارٌ مسلم ذو قربى، له ثلاثة حقوق: حق الجوار، وحق القرابة، وحق الإسلام.

وجارٌ مسلم ليس بذي قُربى، له حق الإسلام والجوار.

وجار ليس بمسلم ولا ذي قُربى، له حقُّ الجوار فقط.

وأولى الجيران بالإحسان مَن يكون أقربَهم باباً؛ لمشاهدته ما يدخل في بيت جاره، فيتطلَّع إلى إحسانه إليه.

١٣–عن أبي هريرة – رضي الله عنه – : أنَّ النبيَّ – صلى الله عليه وسلم – قال : ((**لاَ يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ**))

[متفق عليه]

قال أبو عبيد: تأويل هذا الحديث عندنا أنه ينبغى للمؤمن إذا نكب من وجه أن لا يعود لمثله. وترجم له فى كتاب الأمثال باب المحاذرة

للرجل من الشيء قد ابتلى بمثله مرة. وفيه: أدب شريف، أدب به النبي أمته ونبههم كيف يحذرون ما يخافون سوء عاقبته.

١٤-عن أسامة بن زيد – رضي الله عنه – ، عن النبيّ – صلى الله عليه وسلم – ، قَالَ : ((**إِذَا سَمِعْتُمُ الطَّاعُونَ بِأَرْضٍ ، فَلاَ تَدْخُلُوهَا ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ ، وأَنْتُمْ فِيهَا ، فَلاَ تَخْرُجُوا مِنْهَا**)).

[متفق عَلَيْهِ]

وفي هذا الحديث: جواز رجوع من أراد دخول بلدة فعلم أن بها الطاعون، وأن ذلك ليس من الطيرة، وإنما هو من منع الإلقاء إلى التهلكة.

وقال البخاري أيضا: باب من خرج من أرض لا تلائمه، أي: لا توافقه. وذكر فيه قصة العرنيين.

قال الحافظ: وكأنه أشار إلى أن الحديث الذي أورده في النهي عن الخروج من الأرض التي وقع فيها الطاعون ليس على عمومه، وإنما هو مخصوص بمن خرج فرارا منه.

١٥-عن أنس بن مالكٍ – رضي الله عنه – : ((**أنَّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – كَانَ لاَ يَرُدُّ الطِّيب**)). [رواه البخاري]

قَالَ ابن بطال رحمه الله تعالى: إنما كَانَ –صلى الله عليه وسلم– لا يرد الطيب مِنْ أجل أنه ملازم لمناجاة الملائكة، ولذلك كَانَ لا يأكل الثوم ونحوه.

وروى الترمذي من حديث ابن عمر مرفوعا: «ثلاث لا ترد: الوسائد، والدهن، واللبن». وقد نظم بعضهم ما يسن قبوله فقال:

عن المصطفى سبع يسن قبولها * إذا ما بها قد أتحف المرء خلان

حلوى وألبان ودهن وسادة * ورزق لمحتاج وطيب وريحان

١٦-عن زيد بن خالد الجُهَنِيِّ – رضي الله عنه – قال : قال رسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – : ((**لاَ تَسُبُّوا الدِّيكَ فَإِنَّهُ يُوقِظُ لِلصَّلاَةِ**)). [رواه أبو داود بإسناد صحيح]

(لا تسبوا الديك) الحيوان المعروف (فإنه يوقظ للصلاة) قال الحليمي: فيه دليل على أن كل من استفيد منه خير لا ينبغي أن يسب ولا يستهان به بل حقه الإكرام والشكر، وإيقاظه للصلاة

أن الله تعالى ألهمه بالصياح عند الأسحار وعند طلوع الفجر وعند سائر أوقات الصلاة وهذا من عظمة شأن الصلاة حيث جعلت الحيوانات التي لا تعقل تدل على وقتها.

١٧–وعن بُريدَةَ – رضي الله عنه – : أنَّ رسولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – ، قَالَ : ((**مَنْ حَلَفَ بِالأمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا**)) [حديث صحيح ، رواه أبُو داود بإسناد صحيح]

(من حلف بالأمانة) قيل: أي بالفرائض كصلاة وصوم ويحتمل بالأمانة نفسها بأن يقول: على أمانة الله لأفعلن كذا (فليس منا) لأنَّ المؤمن لا يحلف إلا بالله وصفاته والأمانة ليس واحدًا من الأمرين.

١٨–عن ابن عمر رضي الله عنهما : أنَّ النبيَّ – صلى الله عليه وسلم – ، قَالَ : ((**مَنْ أكَلَ مِنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ – يعني : الثُّومَ – فَلاَ يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا**)) [متفق عَلَيْهِ]

الثوم –بضم المثلثة– هو الثوم المذكور في القرآن، والني –بكسر النون وتشديد الياء– وقوله: "فلا يقربن مسجدنا" قاله زجرًا، ومنعًا

عن أكله، وكذا قوله في آخر الحديث: "فلا يصلين معنا" فلا يجعل من أعذار ترك الجماعة.

١٩–عن جابر – رضي الله عنه – قَالَ : قَالَ رسولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – : ((**لاَ تَأكُلُوا بِالشِّمَالِ ، فَإنَّ الشَّيْطَانَ يَأكُلُ ويَشربُ بِالشِّمَالِ**)) [رواه مسلم]

في الحديث دلالة على كراهة الأكل بالشمال، وقد تقدم ذلك قريبًا، وفيه دلالة وفي غيره من الأحاديث الصحيحة على ما ذهب إليه الجماهير من العلماء من السلف والخلف، من المحدثين ومن الفقهاء والمتكلمين، أن الشيطان يأكل، وأن هذه الأحاديث على ظواهرها من أنه يأكل حقيقة، إذ العقل لا يحيله، والشرع لم ينكره، بل الأشبه قبوله واعتقاده. والله سبحانه أعلم.

٢٠–وعن أَبي خِراشٍ الأسلميِّ – رضي الله عنه – : أنَّه سمع النبيَّ – صلى الله عليه وسلم – ، يقولُ : ((**مَنْ هَجَرَ أخَاهُ سَنَةً فَهُوَ كَسَفْكِ دَمِهِ**)) [رواه أَبُو داود بإسناد صحيح]

(من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه) في الإثم إذا لم يكن الهجر لعذر شرعي، وقد ذهب الشافعي إلى أن هجر المسلم فوق ثلاث محرم إلا لمصلحة في الدين وفيه أنه يجب مواصلته ولو بالكتاب ونحوه لأنه لا يعد هاجرًا.

٢١-وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم - : ((**سِبَابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ ، وَقِتالُهُ كُفْرٌ**)) [متفق عَلَيْهِ]

يعنى: قتاله كفر بحقه وترك موالاته، للإجماع على أن أهل المعاصى لا يكفرون بارتكابها. وقال أبو سليمان الخطابى: قيل: معناه لا يكفر بعضكم بعضًا فتستحلوا أن تقاتلوا ويضرب بعضكم رقاب بعض، وقيل: إنه أراد بالحديث أهل الردة أخبرنى إبراهيم بن فراس قال: سمعت موسى بن هارون يقول: هؤلاء أهل الردة قتلهم أبو بكر.

٢٢-وعن أَبي هريرة - رضي الله عنه - : أنَّ رسُولَ الله - صلى الله عليه وسلم - قَالَ : ((**لاَ يَنْبَغِي لِصِدِّيقٍ أنْ يَكُونَ لَعَّاناً**)) [رواه مسلم]

حكم مرتب على الوصف المناسب، وذلك أن هذه الصفة تالية صفة النبوة؛ قال الله تعالى: } فأولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين {والأنبياء إنما بعثوا رحمة للخلق مقربين البعيد والطريد إلى الله تعالى ورحمته، واللاعن طارد لهم وطالب لبعدهم منها، فاللعنة منافية لحاله.

٢٣-وعن أَبي هريرة - رضي الله عنه - : أنَّ رسُولَ الله - صلى الله عليه وسلم - قَالَ : ((**كُلُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ حَرَامٌ : دَمُهُ وَعِرْضُهُ وَمَالُهُ**)) [رواه مسلم]

قوله: (كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) المقصود بقوله: (وعرضه) أنه لا يتكلم في عرضه ولا يغتابه.

قال النووي - في الأذكار -: "ينبغي لمن سمع غِيبة مسلم، أن يردَّها ويزجرَ قائلها، فإن لم ينزجر بالكلام زجره بيده، فإن لم

يستطع باليد ولا باللسان، فارق ذلك المجلس، فإن سمع غِيبة شيخه أو غيره ممن له عليه حق، أو كان من أهل الفضل والصلاح - كان الاعتناءُ بما ذكرناه أكثرَ قال القرطبي في تفسيره: "لا خلاف في أن الغِيبة من الكبائر"

٢٤-وعن أنس - رضي الله عنه - قَالَ : كَانَ أكثرُ دعاءِ النبيّ - صلى الله عليه وسلم - : **((اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ))** [متفقٌ عَلَيْهِ]

هذا لجمعها معانى الدعاء كله؛ من أمر الدنيا والآخرة، والحسنة هنا عندهم: النعمة، فسأله نعم الدنيا والآخرة والوقاية من عذاب النار، وللحسنة معاني كثيرة استوفيتها في بحث مستقل ، وهذا الدعاء من الأدعية التي داوم عليه النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا الدعاء يجمع خير الدنيا والآخرة.

٢٥-وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : ((قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - : **((مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ, نَفَعَتْهُ يَوْمًا مِنْ دَهْرِهِ ، أَصَابَهُ قَبْلَ ذَلِكَ مَا أَصَابَهُ))** [صحيح الجامع للألباني]

يصيبه قبل ذلك ما أصابه. البزار (هب) عن أبي هريرة (صح).

(من قال لا إله إلا الله) ظاهره وإن لم يخلص بها قلبه، إلا أنه قد قيد في غيره فيحتمل حمله عليه (نفعته يومًا من دهره) وهي آخرته (يصيبه قبل ذلك) قبل دهر النفع (ما أصابه) من العذاب ومقدماته وذلك أن آخر نفعها أن يخرجه من النار وفيه الحث على ادخار هذه الكلمة والمراد مقرونة بالإقرار أن "محمدا رسول الله".

٢٦–وعن أبي هريرةَ – رضي الله عنه – أنّ رسولَ الله – صلى الله عليه وسلم – ، قَالَ : ((**لَيْسَ الشَّدِيدُ بالصُّرَعَةِ ، إنَّمَا الشَدِيدُ الَّذِي يَملكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ**)) [مُتَّفَقٌ عَلَيهِ]

والصرعة: الذى يصرع الناس ويكثر منه ذلك، كما يقال للكثير النوم نومه، وللكثير الحفظ حفظه، فأراد عليه السلام أن الذى يقوى على ملك نفسه عند الغضب ويردها عنه هو القوى الشديد والنهاية فى الشدة لغلبته هواه المردى الذى زينه له الشيطان المغوى، فدل هذا أن مجاهدة النفس أشد من مجاهدة العدو؛ لأن النبى

عليه السلام جعل للذى يمكل نفسه عند الغضب من القوة والشدة ماليس للذى يغلب الناس ويصرعهم.

٢٧–وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – ، قَالَ : قَالَ رَسُول الله – صلى الله عليه وسلم – : ((مَا يَزَالُ البَلاَءُ بالمُؤمِنِ وَالمُؤْمِنَةِ في نفسِهِ ووَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى الله تَعَالَى وَمَا عَلَيهِ خَطِيئَةٌ)) [رواه الترمذي ، وَقالَ حديث حسن صحيح]

في هذا الحديث: أن المصائب والمتاعب النازلة بالمؤمن الصابر من المرض، والفقر، وموت الحبيب، وتلف المال، ونقصه: مكفرات لخطاياه كلها.

٢٨–عن عدِيِّ بن حاتمٍ الطائيِّ – رضي الله عنه – ، قَالَ : سمعتُ رسولَ الله – صلى الله عليه وسلم – ، يقول : ((مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ ثُمَّ رَأَى أتْقَى للهِ مِنْهَا فَليَأتِ التَّقْوَى))

[رواه مسلم]

يعني: حلفت على يمين لكن وجدت الشيء الآخر فيه تقوى الله، فافعل الأمر الذي فيه تقوى الله، واحنث في يمينك، وكفّر عن يمينك.

٢٩-عن أبي هريرةَ - رضي الله عنه - ، عن النَّبيّ - صلى الله عليه وسلم - ، قَالَ : ((**يَدْخُلُ الجَنَّةَ أَقْوامٌ أفئِدَتُهُمْ مِثلُ أفْئِدَةِ الطَّيرِ**)) [رواه مسلم] قيل : معناه متوكلون ، وقيل : قلوبهم رَقيقَةٌ .

٣٠-عَنْ عَائِشَةَ , أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ قَالَ : ((**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ , فَهُوَ رَدّ**)).

[رواه البخاري ومسلم]

وقوله: ((ليس عليه أمرنا)) إشارةٌ إلى أنَّ أعمال العاملين كلهم ينبغي أنْ تكون تحتَ أحكام الشريعة، وتكون أحكام الشريعة حاكمةً عليها بأمرها ونهيها، فمن كان عملُه جارياً تحت أحكام الشرع، موافقاً لها، فهو مقبولٌ، ومن كان خارجاً عن ذلك، فهو مردودٌ.

٣١- عن أبي هُريرةَ - رضي الله عنه - ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : ((مَنْ تَابَ قَبْلَ أنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِها تَابَ اللهُ عَلَيهِ)) [رواه مسلم]

(من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها) الذي هو أول أشراط الساعة (تاب الله عليه) قبل توبته بخلاف إذا كان بعد طلوعها فإنه {لاَ يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا} [الأنعام: ١٥٨]، فلا ينبغي لعاص أن يبيت يوما من عمره إلا تائبا لأنه يجوز طلوع الشمس من مغربها في كل غداة.

٣٢-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : ((قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لاَ يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ ، أَقْطَعُ)).

[حديث صحيح, رواه ابن حبان وغيره]

أي ناقص وقليل البركة فالمشروع ذكر اسم الله في الشروع في العمل تبركا وتيمنا واستعانة على الاتمام

٣٣-سهل ابن حُنَيْفٍ - رضي الله عنه - : أنَّ النَّبيّ - صلى الله عليه وسلم - ، قَالَ : ((مَنْ سَأَلَ الله تَعَالَى الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ)) [رواه مسلم]

نظر إلى الصدق في النية عندما يصدق الإنسان النية مع الله - سبحانه وتعالى - يكتب الله له - سبحانه وتعالى - بحسب نيته فهذا الذي تمنى أن يموت شهيدًا في سبيل الله تكتب له الشهادة وإن مات على فراشه، وذلك في قوله - عليه الصلاة والسلام - ((من شهد الله تعالى الشهادة بصدق)) المهم أن يكون صادقًا في طلبه ونيته ((بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه)).

٣٤-عن أبي ذرٍ رضي الله عنه ، عن رسولِ الله - صلى الله عليه وسلم - ، قَالَ : ((اتَّقِ الله حَيْثُمَا كُنْتَ وَأتْبعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا ، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ)) [رواه الترمذي وَقالَ : حديث حسن]

ففي هذا الحديث إرشاد إلى قواعد السلوك الكبرى التي من التزمها؛ فقد أخذ سبيله لارتقاء مراتب المجد والكمال الإنساني.

وهذه القواعد ترشد إلى المنهج الخلقي العام الشامل لجانبي علاقة الإنسان بربه، وعلاقة الإنسان بالناس.

٣٥-عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :أنَّ رَسُول الله - صلى الله عليه وسلم - ، قَالَ : ((**حُجِبَتِ النَّارُ بالشَّهَواتِ ، وَحُجِبَتِ الجَنَّةُ بِالمكَارِهِ**)) [مُتَّفَقٌ عَلَيهِ]

من جوامع الكلم وبديع البلاغة فى ذم الشهوات والنهى عنها، والحض على طاعة الله، وإن كرهتها النفوس وشق عليها؛ لأنه إذا لم يكن يوم القيامة غير الجنة والنار ولم يكن بد من المصير إلى إحداهما فواجب على المؤمنين السعى فيما يدخل إلى الجنة وينقذ من النار.

٣٦-عَنْ أَبِي حَمْزَةَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ خَادِمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((**لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**)). [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ]

معناه: لا يؤمن أحدكم الإيمان التام، حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه، وقال أبو الزناد: ظاهره التساوى وحقيقته التفضيل، لأن الإنسان يحب أن يكون أفضل الناس، فإذا أحب لأخيه مثله، فقد دخل هو فى جملة المفضولين، ألا ترى أن الإنسان يجب أن ينتصف من حقه ومظلمته، فإذا كمل إيمانه وكانت لأخيه عنده مظلمة أو حق، بادر إلى إنصافه من نفسه، وآثر الحق.

٣٨-عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((**بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ**)) [رواه البخاري ومسلم]

قال أبو العباس القرطبي رحمه الله تعالى: يعني أن هذه الخمس أساس دين الإسلام وقواعده التي عليها بني وبها يقوم وإنما خص هذه بالذكر ولم يذكر معها الجهاد مع أنه يظهر الدين ويقمع عناد الكافرين لأن هذه الخمس فرض دائم والجهاد من فروض الكفايات وقد يسقط في بعض الأوقات.

٣٩-عَنْ أَبِي رُقَيَّةَ تَمِيمِ بْنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((**الدِّينُ النَّصِيحَةُ. قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ**)) [رَوَاهُ مُسْلِمٌ]

وأما تفسير النصيحة وأنواعها فقال الخطابي وغيره من العلماء:

النصيحة لله تعالى معناها منصرف إلى الإيمان به ونفي الشرك عنه وترك الإلحاد في صفاته ووصفه بصفات الكمال والجلال كلها وتنزيهه عن جميع النقائص والقيام بطاعته واجتناب معصيته والحب فيه، وأما النصيحة لكتابه سبحانه وتعالى فبالإيمان أنه كلام الله تعالى وتنزيله، وأما النصيحة لرسوله صلى الله عليه وسلم: فتصديقه على الرسالة والإيمان بجميع ما جاء به، وطاعته في أمره ونهيه، ونصرته حيا وميتا، ومعاداة من عاداه وموالاة من والاه، وإعظام حقه وتوقيره، وإحياء طريقته وسنته، أما النصيحة لأئمة المسلمين: فمعاونتهم على الحق، وطاعتهم وأمرهم به وتنبيههم وتذكيرهم برفق ولطف، وإعلامهم بما غفلوا عنه، وتبليغهم من حقوق المسلمين.

٤٠-عن أبي هريرة - رضي الله عنه - ، قَالَ : قَالَ رَسُول الله - صلى الله عليه وسلم - : ((**المُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعيفِ وَفي كُلٍّ خَيرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ ، واسْتَعِنْ بِاللهِ وَلاَ تَعْجَزْ . وَإنْ أَصَابَكَ شَيءٌ فَلاَ تَقُلْ لَوْ أنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا ، وَلكِنْ قُلْ : قَدرُ اللهِ ، وَمَا شَاءَ فعلَ ؛ فإنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيطَانِ**)) [رواه مسلم]

" القوة هنا المحمودة يحتمل أنها فى الطاعة، من شدة البدن وصلابة الأسر، فيكون أكثر عملاً، وأطول قيامًا، وأكثر صياماً وجهاداً وحجاً. وقد تكون القوة هنا فى المنة وعزيمة النفس، (احرص) من حرص يحرص كضرب يضرب ويقال حرص كسمع (على ما ينفعك) في دنياك ودينك (واستعن بالله) عليه (ولا تعجز) بفتح الجيم المراد من القوي قوي عزيمة النفس في الأعمال الأخروية فإن صاحبها أكثر إقداما في الجهاد وإنكار المنكر.

٤١ –عَنْ ابْنِ عُمَرَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – : ((**احْلِفُوا بِاللَّهِ وَبَرُّوا وَاصْدُقُوا ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ أَنْ يُحْلَفَ بِهِ**)) [أخرجه أبو نعيم فى الحلية , والديلمي ,والألباني في صَحِيح الْجَامِع]

الحلف اليمين، حلف يحلف حلفًا وأصلها العقد بالعزم والنية. انتهى. والحلف بالشيء تعظيم له ولذا نهى عن الحلف بغير الله كما يأتي: "من حلف فليحف بالله" والبر خلاف الفجور، والمراد الوفاء بما حلف به من فعل أو ترك وهذا مقيد بحديث أبي هريرة "من حلف على يمين فرأى غيرها خيرًا منها فليأت الذي هو خير"

٤٢ –عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاَللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاَللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاَللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ**)) [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ]

ومعنى هذا الحديث: أنَّ مِنْ حسن إسلامه تَركَ ما لا يعنيه من قولٍ وفعلٍ، واقتصر على ما يعنيه من الأقوال والأفعال، ومعنى يعنيه: أنْ تتعلق عنايتُه به، ويكونُ من مقصده ومطلوبه، والعنايةُ:

شدَّةُ الاهتمام بالشيء، يقال: عناه يعنيه: إذا اهتمَّ به وطلبه، وليس المراد أنَّه يترك ما لا عناية له به ولا إرادة بحكم الهوى وطلب النفس، بل بحكم الشرع والإسلام، ولهذا جعله من حسن الإسلام، فإذا حَسُنَ إسلامُ المرء، ترك ما لا يعنيه في الإسلام من الأقوال والأفعال.

٤٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – ((**إِذَا حَلَفَ أَحَدُكُمْ فلَا يَقُلْ : مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ , وَلَكِنْ لِيَقُلْ : مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شِئْتَ**)) [صحيح الجامع، والسلسلة الصحيحة للألباني]

قال الخطابي: أرشدهم -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إلى الأدب في تقديم مشيئة الله على مشيئة من سواه واختارها بثم التي هي للنسق والتراخي بخلاف الواو التي هي للاشتراك (وهل يقول) الشخص (أنا بالله ثم بك) نعم يجوز لأن ثم اقتضت سبقية مشيئة الله على مشيئة غيره.

٤٤-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ((**أَنْ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَوْصِنِي. قَالَ: لَا تَغْضَبْ، فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: لَا تَغْضَبْ**))

[رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ]

- حرص الصحابة على السؤال والفائدة .
- التحذير من الغضب .
- علاج الغضب يكون بأمور :

أولاً : الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم .

عن سليمان بن صرد قال (استب رجلان عند النبي (فجعل أحدهما تحمر عيناه وتنتفخ أوداجه ، فقال رسول الله (: إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجد ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) متفق عليه .

ثانياً : تغيير الهيئة .

عن أبي ذر . قال : قال رسول الله (: (إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس ، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع) رواه أبو داود .

ثالثاً : الوضوء .

قال (: (إن الغضب من الشيطان ، وإن الشيطان خلق من النار ، وإنما تطفأ النار بالماء ، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ) رواه أبو داود .

رابعاً : السكوت .

عن ابن عباس . قال : قال (: (علموا وبشرو ا ، وإذا غضبت فاسكت ، وإذا غضبت فاسكت ، وإذا غضبت فاسكت) رواه أحمد .

خامساً : من كتم غضبه فله الجنة .

فقد جاء في رواية عند الطبراني لهذا الحديث (... لا تغضب ولك الجنة) .

سادساً : معرفة فضل من كتم غيظه .

قال تعالى : (... والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين)

وقال (: (ليس الشديد بالصرعة ، ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) متفق عليه .

وقال (: (ما تجرع عبد جرعة أفضل عند الله من جرعة غيظ يكظمها ابتغاء وجه الله تبارك وتعالى) رواه ابن ماجه

٤٥–عَنْ أَسَدِ بْنِ كُرْزٍ – رضي الله عنه – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –: ((**الْمَرِيضُ تَحَاتُّ خَطَايَاهُ كَمَا يَتَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ**)) [صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب، للألباني]

قال القرطبي الرحم التى توصل عامة وخاصة فالعامة قرابة الدين تجب صلتها بالتوادد والتناصح والإنصاف والقيام بالحقوق الواجبة والمستحبة والرحم الخاصة قرابة النسب ، "إن من أبر البر صلة الرجل أهل ود أبيه، بعد أن يولي، وإن أباه كان صديقا لعمر" قال النووي: الواو هنا في "ود أبيه" مضمومة. اهـ. فهو مصدر.

٤٦–عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – قَالَ :



((مَا مِنْ مَرَضٍ يُصِيبُنِي أَحَبُ إِلَيَّ مِنَ الْحُمَّى ، إِنَّهَا تَدْخُلُ فِي كُلِّ عُضْوٍ مِنِّي ، وَإِنَّ اللَّهَ يُعْطِي كُلَّ عُضْوٍ قِسْطَهُ مِنَ الْأَجْرِ)) [أخرجه الألباني في صحيح الأدب المفرد ،وابن حجر في فتح الباري]

كان الأغلب من بني آدم وجود الخطايا فيهم، أطلق من أطلق أن المرض كفارة فقط وعلى ذلك تحمل الأحاديث المطلقة ومن أثبت الأجر به فهو محمول على تحصيل ثواب يعادل الخطيئة، فإذا لم تكن خطيئة توفر لصاحب المرض الثواب والله أعلم بالصواب وقد استبعد بن عبد السلام في القواعد حصول الأجر على نفس المصيبة وحصر حصول الأجر بسببها في الصبر وتعقب بما رواه أحمد بسند جيد عن جابر قال استأذنت الحمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بها إلى أهل قباء فشكوا إليه ذلك فقال ما شئتم إن شئتم دعوت الله لكم فكشفها عنكم وإن شئتم أن تكون لكم طهورا قالوا فدعها ووجه الدلالة منه أنه لم يؤاخذهم بشكواهم ووعدهم بأنها طهور لهم قلت والذي يظهر أن المصيبة إذا قارنها الصبر حصل التكفير ورفع الدرجات على ما تقدم تفصيله وإن لم يحصل الصبر نظر إن لم يحصل من الجزع ما يذم

من قول أو فعل فالفضل واسع ولكن المنزلة منحطة عن منزلة الصابر السابقة وإن حصل فيكون ذلك سببا لنقص الأجر الموعود به.

٤٧–عن ابن عمر رضي الله عنهما ، عن النبيِّ – صلى الله عليه وسلم – ، قال : ((**لاَ تَتْرُكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ**)) [متفق عليه]

(فيه) فوائد:

(الأولى) أخرجه الأئمة الستة خلا النسائي من هذا الوجه من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه.

(الثانية) هذا النهي ليس للتحريم بل ولا للكراهة وإنما هو للإرشاد فهو كالأمر في قوله تعالى {وأشهدوا إذا تبايعتم} [البقرة: ٢٨٢] والفرق بينه وبين ما كان للندب في الفعل وللكراهة في الترك أن ذلك لمصلحة دينية والإرشاد يرجع لمصلحة دنيوية وقد بين – عليه الصلاة والسلام – المعنى في ذلك بقوله في حديث جابر في الصحيحين «وأن الفويسقة تضرم على أهل البيت بيتهم» وأراد

بالفويسقة الفأرة لخروجها على الناس من جحرها بالفساد وقوله (تضرم) بضم التاء وإسكان الضاد أي تحرق سريعا ومعناه أنها تجر الفتيلة لما فيها من الدهن فتمر بالشيء فتحرقه والناس.

٤٨-وعن أبي قتادة - رضي الله عنه - ، عن النبيّ - صلى الله عليه وسلم - ، قال : ((**إذا بَالَ أحَدُكُمْ ، فَلاَ يأْخُذَنَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ ، وَلاَ يَسْتَنْجِ بِيَمِينِهِ ، وَلاَ يَتَنَفَّسْ فِي الإنَاءِ**)) [متفق عليه]

"فلا يأخذنَّ ذكره بيمينه" في رواية أبي ذرٍّ بنون التأكيد، ولغيره بدونها، وهو مطابق لقوله في الترجمة: "لا يُمسك" وكذا في مسلم التعبير بالمسك، وفي الرواية السابقة: "فلا يمسَّ ذكره بيمينه"، وفي رواية الإسماعيلي: "لا يمس" فاعترض على ترجمة البخاري بأن المس أعم من المسك، فكيف يستدل بالأعم على الأخص. ولا إيراد على البخاري من هذه الحيثية, لأنه ترجم بالمسك، وأتى بالحديث الذي فيه الأخذ، والأخذ والمسك بمعنى.

واستنبط من بعضهم منع الاستنجاء باليد التي فيها الخاتم المنقوش فيه اسم الله تعالى، لكون النهي عن ذلك لتشريف اليمين، فيكون

ذلك من باب الأولى. وما وقع في "العتبية" عن مالك من عدم الكراهة قد أنكره حذاق أصحابه. وقيل: الحكمة في النهي لكون اليمين معدة للأكل بها، فلو تعاطى ذلك بها لأمكن أن يتذكره عند الأكل فيتأذّى بذلك.

وقوله "ولا يستنج بيمينِهِ" مجزوم بحذف حرف العلة بعد الجيم على النهي، وفي رواية الأربعة: "ولا يستنجي" بإثباتها على النفي، وهو مفسر لقوله في الرواية السابقة: "ولا يتمسَّح" بيمينه، والتنفس في الإناء مختص بحالة الشرب كما دل عليه سياق الرواية السابقة، وللحاكم عن أبي هُريرة: "لا يتنفس في الإناء إذا كان يشرب"

٤٩–عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قَالَ :((**نَهَى رسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – عن القَزَعِ**)) [متفق عَلَيْهِ]

(عَنِ ابْنِ عُمَرَ، رضى الله عنهما) أنه (قَالَ: "نَهَى رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– عَنِ الْقَزَعِ) –بفتح القاف والزاي، ثم المهملة–: جمع قزعة، وهي القطعة منْ السحاب، وسُمّي شعر الرأس إذا حُلِق بعضه، وترك بعضه قَزَعاً؛ تشبيها بالسحاب



المتفرق. والقَزَع أن يُحلَق رأس الصبي الخ هَذَا التفسير منْ كلام نافع، كما فِي رواية مسلم، قَالَ النوويّ: الأصح أن القزع ما فسره به نافع، وهو حلق بعض رأس الصبي مطلقا، ومنهم منْ قَالَ: هو حلق مواضع متفرقة منه، والصحيح الأول؛ لأنه تفسير الراوي، وهو غير مخالف للظاهر، فوجب العمل به. قَالَ الحافظ: إلا أن تخصيصه بالصبي، ليس قيدا.

قَالَ النوويّ: وأجمع العلماء عَلَى كراهة القزع، إذا كَانَ فِي مواضع متفرقة، إلا أن يكون لمداواة، ونحوها، وهي كراهة تنزيه، وكرهه مالك فِي الجارية والغلام، مطلقا، وَقَالَ بعض أصحابه: لا بأس به فِي القُصَّة، أو القفا للغلام، ومذهبنا كراهته مطلقا، للرجل والمرأة؛ لعموم الْحَدِيث. انتهى. قَالَ الحافظ: حجته ظاهرة؛ لأنه تفسير الراوي. واختُلف فِي علة النهي؛ لكونه يُشوّه الخِلْقةَ، وقيل: زيُّ الشيطان، وقيل: زِيّ اليهود، وَقَدْ جاء هَذَا فِي رواية لأبي داود. انتهى "فتح" ١١/ ٥٥٩ - ٥٦٠.

٥٠–وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – : أنَّ رسولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – قال : ((**إنَّ أدْنَى مَقْعَدِ أَحَدِكُمْ مِن الجَنَّةِ أنْ يَقُولَ لَهُ : تَمَنَّ ، فَيَتَمَنَّى وَيَتَمَنَّى فَيقُولُ لَهُ : هَلْ تَمَنَّيت ؟ فيقولُ : نَعَمْ ، فيقُولُ لَهُ : فَإنَّ لَكَ ما تَمَنَّيتَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ**)) [رواه مسلم]

والمعنى أن أدنى منزلة أحدكم في الجنة أن ينال أمانيه كلها بحيث لاتبقى له أمنية، ونحوه قول الشاعر:

لم يبق جودك لي شيئًا أؤمله تركتني أصحب الدنيا بلا أمل.

" وقال: أن أدنى مقعَدِ أحدكم "؛ أي موضع قعوده.

" من الجنّة ": والمراد: ملكه ومسيره.

" أن يقول له: تمنَّ فيتمنَّى "، والقائل له هو الله تعالى، أو الملَك.

" ويتمنَّى ": بعد ما يقال له مرة أخرى: تمنَّ.


مركز الدراية و الإسناد و الرواية و السماع
MADAAREES
Markaz Dirayat Isnad Riwayat & Sima'